((استشراقية منظمات المجتمع المدني العراقية))
بحث في سوسيولوجية الآلية، الخطاب، والمضمون الاستشراقي الحديث
– محافظة نينوى أنموذجاً –

م.د. حسن جاسم راشد *

تأريخ التقديم: 2010/10/4 تأريخ القبول: 2011/3/17

تنويه:– إن البحث أدناه لا يشمل منظمات المجتمع المدني العراقية الموجودة قبل 2003 والمنظمات التي ولدت من رحم المجتمع العراقي خلال فترة الاحتلال.

مقدمـــــــة

الاستشراق أحد الظواهر الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع بعد فشل المؤسسات السياسية الغربية ومن يساندها من المؤسسات الإيديولوجية والكنسية وحتى العسكرية المخططة لها، وقد قصد به السيطرة على الشرق وثرواته وإزالة إرثه ونتاجه الثقافي والفكري والعقائدي. إن الاستشراق هو تخطيط الغرب من أجل تغيير مقصود في الشرق لتحقيق مآرب انطلاقاً من أدنى المستويات وصولاً إلى أهداف إستراتيجية ذلك من خلال نقل صورة الآخر (الهدف/ الشرق) لتفكيكه وإعادة ربطه من جديد كمركب ثقافي جديد من ثم إرجاعه إلى مواطنه الاجتماعية الأصلية = الشرق = وبآليات متعددة وبالشكل الذي يخدم مصالح مخططيه (الأنا = الغرب). إن آليات هذه العملية متعددة ومتنوعة وحسب اختلاف العصر والمكان. ومن الآليات الحديثة النشأة والتي وظفت لعملية الاستشراق هي منظمات المجتمع

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

المدني، وسنحاول في هذه الورقة البحثية الصغيرة إلقاء الضوء على جانب من سلوكيات بعض من منظمات المجتمع المدني المروجة للاستشراق في العراق ومجتمع الموصل بالتحديد ومعرفة خطابها ومضمونها، وكما يلي:

المبحث الأول: وفيه الإطار النظري للدراسة وتعريف المفاهيم، منظمات المجتمع المدني، الاستشراق، ومنظمات المجتمع المدني الاستشراقية.

المبحث الثاني: تضمن نبذة عن الاستشراق بين الماضي والحاضر ومحاولة تقييمية.

المبحث الثالث: فيه استشراقية منظمات المجتمع المدني حيث: منظمات المجتمع المدني لمحة تاريخية سريعة وكيفية تطويعها إلى آلية للأستشراق من ثم استشراقية هذه المنظمات في محافظة نينوى كظاهرة وذلك من خلال اختيار نماذج من هذه المنظمات كأمثلة من الواقع المعاش.

المبحث الرابع: الاستنتاج والذي يتضمن استنتاج المجتمع نفسه من خلال نظرته إلى بعض مَن مثل هذه التنظيمات وفرزها بين الرفض والقبول لها.

وفي هذه الورقة المتواضعة البسيطة أتمنى أن حققنا بعضاً من أهدافنا العلمية الإنسانية السامية.

المبحث الأول (الإطار النظري)

الإشكالية

بعد 2003م ومع دخول قوات الاحتلال أرض العراق دخل معها عدد كبير من منظمات المجتمع المدني وانتشرت في المحافظات العراقية ومنها محافظة نينوى، وحملت هذه التنظيمات عناوين متنوعة بين ماهي عراقية وأخرى عربية وأوربية – أمريكية.

لقد عملت بعض هذه التنظيمات لأهداف من شأنها تلميع صورة الغرب وسياساته من خلال منطوقها الديمقراطي– المدني لغةً وفكراً ومنهجاً ومعها محاولات ترسيخ لمركبات ثقافية ذات السمات التشتيتية بدلاً من الوجهة الوحدوية للمجتمع العراقي إلى درجة إيصال هذا المجتمع (وبالتوافق مع قوات الاحتلال وسياسيوه الوقتيون عليها) إلى درجة الكابوس وشبح تقسيم العراق وكأن خريطة سياسية وحدودية باتت قريبة الظهور في القريب العاجل مستندة إلى أسس طائفية وعرقية وأثنية وأن خريطتها وحدودها القديمة باتت حلماً وتمنياً، أضف إليها كارثة قراءة المجتمع العراقي من جوانبه المتعددة بطريقة مختلفة تماماً عن واقعه وبخطاب مدني الشكل وغربي السلوك والمضمون الفكري مع اسقاط كل هذه المشاكل القائمة على المجتمع نفسه وليس على السبب الحقيقي (سياسات الغرب وقواته المحتلة للعراق) وفارضةً نفسها على المجتمع العراقي بهذه الثقافة وكأن مصير المجتمع العراقي لا يفهمه العراقيون بقدر فهم هذه التنظيمات له حيث لهم الصلاحية كاملة في العمل من قوات الاحتلال فوقع المجتمع العراقي بإشكالية فهم هذه التنظيمات وأهدافها وكيفية التعامل معها ذلك لأن خطورتها لاتقل عن خطورة القوى المحتلة إن لم تكن جزءاً منها وإشكالية فرز التنظيمات هذه عن التنظيمات العراقية المنبثقة من رحم المجتمع وذلك من خلال تقييم سلوكها وخطابها وأهدافها التي ترمي الوصول إليها.

الأهمية:

تكمن أهمية البحث في معرفة هذه التنظيمات إن كانت آلية من آليات الاستشراق ام تابعة لها اذ يتطلب معرفة أهدافها وسلوكها ونوع خطابها وخاصة تلك الجوانب التي تخص الاستشراق الهادف إلى تغريب مجتمعنا.

وعليه من المهم دراستها عن قرب وشمول إذ إن فصل التنظيمات العراقية الأصيلة (نحن) عن الاستشراقية الغربية (الآخر) أمر ضروري ومهم لنا كي لا تختلط الأوراق والنظرة إليها.

وأخيراً تكمن الأهمية الأخرى في معرفة صورة المجتمع العراقي (نحن) عن الصورة العراقية المطروحة من الآخر (هم) وخاصة من هؤلاء الناطقين والسالكين للعراقية بكل معانيها، فكان من الأهمية فهم التنظيمات العراقية الأصيلة عن تلك الشكلية المزعومة للاستشراق والأفكار التشتتية التي حلت بالعراق مع دخول قوات الاحتلال.

الأهداف:

البحث عن التنظيمات المدنية ذات الطابع الاستشراقي وذلك من خلال:

- معرفة طبيعة هذه التنظيمات.
- مناقشة بعض أنشطة وفعاليات هذه التنظيمات.
- عرض نماذج مختارة من هذه التنظيمات ذات الطابع المدني في الشكل أو عراقي المظهر واستشراقي المضمون.
- محاولة الوصول إلى معرفة رد فعل سلوك المجتمع المحلي تجاه هذه التنظيمات.

المفاهيم

أولا: منظمات المجتمع المدني:

تعرف بأنها ((تلك المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخيرات والمنافع العامة دون تدخل أو توسط الحكومة))[1] هذا قديماً وداخلياً بالنسبة للمجتمع الواحد عندما يكون فعلها داخل الإطار الاجتماعي الواحد.

إلا أنه ومع التطورات الاجتماعية والسياسية والفكرية وتعقد العلاقات واختلافها بين المجتمعات مثاله المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي فأن فعل التنظيمات ومستوى تأثيرها اختلف هو الآخر وأصبحت لهذه التنظيمات سمة العالمية واكتسبت صلاحيات من خلال مجتمعاتها العالمية والأقليمية في معالجة العديد من القضايا منها الفساد وعمل الحكومات ومحاسبة السلطات[2].

بمعنى أنها:

تلك المؤسسات المختلفة التي تبلغ من القوة حداً تستطيع معه أن تشكل توازناً مع مؤسسات الدولة وبالوقت نفسه عابراً لحدوده المحلية دون موانع، بالمقابل لا تعيق ممارسة الدولة في حفظ السلام والأمن والتنظيم بين المصالح المختلفة[3].

وبهذا فإن المفهوم دخل ضمن إطار الإيديولوجيات السياسية الغربية في استخدامها كوسيلة وآلية ضد الحكومات ومجتمعاتها في فرض القرارات والتوجهات الفكرية الغربية لاسيما أن فكرة المجتمع المدني مرتبطة بالفكر الأوربي فأصبحت الشكوك تحوم حولها خاصة في مجتمعاتنا الشرقية لأنها: (("مفهوم مأزق" مرجعية غربية ومنقول إلى الواقع العربي وهو في خبرته مفهوم إيديولوجي يرتبط باتجاهات مختلفة كما تتبناه مدارس عديدة، وهو مضطرب المعاني، صعب التكيف، كما أنه ليس محل اتفاق، وهو مفهوم منظومة يستدعي سيلاً من المفاهيم الغربية، مفهوم

(1) سعيد بن سعيد العلوي وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، ندوة ومناقشات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992م، ص79.

(2) انظر: حسن جاسم راشد ، ممارسة السياسة في مجتمع مدني ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2008.

(3) Marion-A-Hall. Civil Society Theory comparaision polity. Prss-G. Brition. 1995. p. 32.

حضاري يرتبط أو هكذا أريد له بالمشروع الحضاري والنهضوي وهو أيضاً مفهوم نسبي))[1].

وهذه النظرة تقودنا إلى القول بأن هذه التنظيمات وطبقاً لبحثنا هذا هي:

(مجموعة المنظمات والروابط التي أنشأت في المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي/2003, والرامية من خلال انشتطها وفعالياتها إلى تحقيق أهداف مرجعيتها وعلى مستويات مختلفة منها محلية ووطنية وعالمية)

ثانيا: الاستشراق: Orientalism

يعبر عن الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم، ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته.

أي أنه: نوع من أنواع التنظيمات الغربية العالمية التي استطاعت الثقافة الغربية عن طريقه أن تتدبر الشرق وتنتجه سياسياً واجتماعياً وعقائدياً وعلمياً وتخيلياً وحتى عسكرياً[2]. بالنتيجة فإن هذا التيار أسهم في صياغة التطورات الغربية عن الشرق عامة والعالم الإسلامي خاصةً، معبراً بهذا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما، وهذا يعني ببساطة:

أسلوب غربي للسيطرة على الشرق واستبنائه وامتلاك السيادة عليه[3]. إذاً الاستشراق بحسب تعريفنا الإجرائي هو: ((قراءة المجتمع الشرقي بكل جوانبه من ثم تحليل مكوناته المتعددة والمتنوعة البنائية من ثم تفكيكه وإعادة ربطه وفرضه من جديد عليه وحسب أملاءات ومصالح وتوجهات الفكر الغربي)).

(1) جان وليام لابيار، السلطة السياسية، ترجمة الياس حنا الياس، ط/3، منشورات عويدات، بيروت، 1983، ص51–59.

(2) ادورد سعيد، الاستشراق. المعرفة. السلطة. الإنشاء. ترجمة جلال كمال أبو الأديب، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ط1، 1981، ص39.

(3) ادورد سعيد، الاستشراق. المصدر نفسه أعلاه، مقدمة الكتاب.

ثالثا: منظمات المجتمع المدني الاستشراقية:

أصبح مفهوم المجتمع المدني معروفاً لدى الباحثين كما هو الحال بالنسبة لمفهوم الاستشراق لكنهما حديثا الطرح قياساً إلى العديد من المصطلحات الاجتماعية السياسية والفكرية الثقافية، إلا أن هذا المفهوم المركب يواجه تعقيدا في تعريفه بين ما هو/ منظمات مجتمع مدني/ والاستشراق وكما في التعريف الاتي:

تلك المنظمات التبشيرية التي تدخل إلى الشرق تحت غطاء متنوع مثل خدمات إنسانية كأطباء بلا حدود وحقوق الإنسان وغيرها من المنظمات والمؤسسات الإنسانية المرتبطة بالدوائر الخفية التي تصنع القرار السياسي الأمريكي[1].

وعليه يمكن القول بأن:منظمات المجتمع المدني الاستشراقية هي تلك المنظمات والروابط الغربية الطابع والتوجه التي تدعي الاستقلالية وتسعى إلى تحقيق أهداف مموليها وداعميها مادياً وفكرياً وباتجاه تغيير تركيبة الشرق بوسائل متعددة أهمها نشر الفكر والتغيير من الداخل.

(1) د. وعد شمس الدين الكيلاني، الاستشراق، التكوين والوسائل والأهداف، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ط/ نفس المركز، 2006م، ص64.

المبحث الثاني((الاستشراق بين الأمس واليوم))

مدخل:

إن الاختلاف في الأفكار والتوجهات هي حالة دائمة بين المجتمعات، تعددت وسائلها وتنوعت آلياتها واختلفت في مستوياتها وباختلاف العصور والأزمنة وحكمتها نوعً ومستوى تفكير كل عصر من هذه العصور، فهي على سبيل المثال صراع واستخدام القوة في أوج مستويات الاختلاف، ومثاله اليوم في عدم الاستقرار والحروب المستمرة التي تتعرض لها منطقة الشرق الأوسط ومنها العراق، كأحد المناطق المسخنة في العالم.

إن عملية فرض الإرادة وبكل تنوعاتها ومستوياتها على الآخرين وحتى النزاعات واستخدام القوة كانت وما زالت يسبقها الغزو الفكري المنظم الذي يتطلب معرفة ودراية كافية عن الآخر (الهدف) قبل القيام بأي شيء، ويتضمن ذلك مراحل متعددة يمكن المرور بها قبل الشروع بعملية السيطرة الكاملة.

إن من أخطر هذه العمليات وأكثرها حساسية (هي قراءة الآخر كما أراه أنا وبالشكل الذي يخدم مصالحي.) وفي حالة مثل حالة مجتمعاتنا الشرقية فأن الصورة الفكرية المطروحة اليوم هي أننا ضمن إطار ظاهرة الاستشراق ومنذ اللقاءات والصراعات الأولى بين الشرق والغرب.

الاسشتراق بدايات تأريخية ((لمحة تكوينية))

تشير الدلائل التاريخية حول تكوين الاستشراق إلى ارتباطه بأحداث تاريخية بين طرفي معادلة داخلة في مضمون تكوين الفعل أو الظاهرة هذه متمثلة بالمجتمع الشرقي والمجتمع الغربي وبكل مكوناته الفكرية الموجهة نحو هذه العملية، وهذا يقودنا إلى سبر غور التاريخ والدخول في متاهاته – حيث الآراء كثيرة بهذا المجال، ومنها:

أن الاستشراق انطلق مع الحروب الصليبية التي هدفت إلى احتلال الشرق/ بين المسلمين والمسيحيين الغربيين، كما أدى نقل العلوم الشرقية وبكل صنوفها وتخصصاتها والتي كان الشرق في ذروة استنارته وتطوره الفكري والحضاري إلى

الغرب إلى إثارة الاهتمام بهذا الشرق المسلم الذي امتلك ناصية العلوم والحضارة واتسع ليشمل مساحة جغرافية واسعة شملت أغلب بقاع العالم وجنوب أوربا، حيث بنيت عليه آراء وأفكار علمية أوربية وفي مختلف التخصصات من ثم أعيد النظر والتحليل لها من جديد، ومثال على ذلك وليس على سبيل الحصر:

- دور التراث الجغرافي العربي في الحضارة الفكرية العالمية: حيث المضامين والحقائق السليمة التي تبنتها عن أرض الواقع وفي فترة زمنية صعبة جداً من ثم تنكر لها الأوربيون[1].
- علم اجتماع ابن خلدون – كما يفسره علماء الغرب[2].

مما دفع المجتمع الغربي إلى محاولة قراءة المجتمع الشرقي وخاصة الإسلامي منه بوصفها وسيلة جديدة للسيطرة.

وهناك آراء أخرى تتلخص بأنه بدأ عندما وجهت عدد من المدن الأوربية لدراسة اللغات الشرقية منها العربية والعبرية والسريانية، كان ذلك قراراً بابوياً بحتاً وبالتحديد نحو دعوة من مجتمع فينا الكنسي[3]. إن هذا التفكير جاء نتيجة التوصل إلى حقيقة مفادها بأن القوة العسكرية بالرغم من ضخامتها

ونوعية جاهزيتها كماً ونوعاً غير قادرة على تحقيق أهدافها المرجوة وأن الأفكار أعلاه جاءت كبدائل في دراسة ومعرفة المجتمع الشرقي وبالأخص العربي الإسلامي وبالشكل الذي حوّل الشرق إلى مادة مختبرية اجتماعية واجب تحليها ومشكل منظم ومعمق.

---

(1) أنظر: د. شاكر خصباك، رواد الجغرافية العربية –الاستشراق– عدد4/ شباط، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ص15–51.

(2) أنظر: د. إحسان محمد الحسن، علم اجتماع ابن خلدون كما يفسره علماء الغرب – الاستشراق– عدد4/ شباط، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م ، ص 67–80.

(3(Holt "The oriqin of Islam studies' In Al-Kulliya-(Khartoum), p. M. (1). P. p. 20. 27. 1952, No. 1.

إبتداءً من هذه الفترة توالى انتاج الآلاف من الكتب وعقد المؤتمرات والندوات ونشر الدوريات[1] وخاصة مع بزوغ شمس حركة الفكر الأدبي مقابل البدايات الأولى لأفول الحضارة العربية الإسلامية إذ الأولى تمثلت بالثورات الفكرية، والزراعية، والصناعية وحركة الاكتشافات والاختراعات التي عمت أوربا والاحتياج المتزايد إلى المواد الأولية للتصنيع مقابل إيجاد أسواق لصرف المنتجات الصناعية، فخرجت أوربا من محيط إطارها الداخلي إلى العالم الخارجي وفي الفترة التي انتابت هذه الحركة تمازج العمليات الاجتماعية الدينية بالسياسية – قيمي/مادي نحو المصالح المشتركة، فانطلق التبشير الديني–المسيحي ومعه نشر الأفكار الأوربية والاقتصادية والسياسية ومحاولة بذلك فهم المجتمعات وامكاناتها المادية والمعنوية وكل توجه من هذين التوجهين سعيا نحو تحقيق أهدافهما المشتركة في المناطق المستهدفة من العالم وبضمنها المجتمع الشرقي وفيه المجتمع العربي الإسلامي.

وعليه فإن البدايات الأولى والحقيقية الواضحة للاستشراق كانت بعد هذه النهضة الصناعية والعلمية وتكونت مراكز بحوث وأنشأت جامعات كانت وما تزال تنفق وبسخاء على البحوث الاستشراقية، والانطلاقة في القرن السادس عشر الميلادي حيث ظهرت الطباعة باللغة العربية وصدور العديد من الكتب بصدد ذلك[2]. ويمكن استكمال المرحلة التكوينية بظهور العديد من المؤسسات والجمعيات العلمية التي عُدت واحدة من أهم المراحل التكوينية والانطلاقة الحقيقية والصريحة نحو الشرق حيث الإمكانات العلمية من كوادر وباحثين وإداريين مع تخصيص أموال ضخمة أسهمت وبشكل فاعل في البحث والاكتشاف للشرق غاية الوصول إلى أهداف استعمارية بحتة[3].

(1) علي النملة، الاستشراق في الأدبيات العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،سنة الطبع, (بلا), ص22–30.

(2) أحمد سمايلو فينش، فلسفة الاستشراق وأثره على الأدب العربي المعاصر، القاهرة، تاريخ بلا، ص76077.

(3) المصدر نفسه ، ص79–80.

بذلك يمكن عد هذه المرحلة برحلة التحضير الأولي لجمع المعلومات الأولية وذلك عن طريق الإطلاع والاستكشاف والتدوين. وفعلاً انطلقت بعدها حركة المستشرقين الذين جابوا بلاد الشرق وكتبوا ونقلوا عنه الكثير.

استشراق اليوم:

اختلف فعل الاستشراق والياته كظاهرة اجتماعية/فكرية عما كان عليه، وجاء هذا الاختلاف بفعل عوامل متعددة/ متنوعة لعل في مقدمتها التطورات الحاصلة في المجتمع الإنساني وميادين حياته حيث التكنولوجيا الحديثة وأسلوب التفكير وتوفر المعلومات وبأدق تفاصيلها ومن خلال التقارب الحاصل بين المجتمعات الإنسانية بفعل الاتصالات وتوفر الآليات المستخدمة أصبحت الكرة الأرضية بمثابة قرية صغيرة وبالإمكان معرفة ونقل وإيصال المعلومة والحدث من أبعد منطقة بالعالم وبأسرع ما يكون. أضف إلى ذلك الخزين المتراكم من المعارف التي كتبت عن الشرق، فكتابات المستشرقين عن مجتمعاتنا كثيرة ومتنوعة ومنهم على سبيل المثال:

- هرب دي أورلياك (938-1003) –من الرهبانية البندكتية.
- جيرار دي كريمونا (1114-1187)– (إيطالي) قصد طليطلة، ترجم ما لايقل عن 87 مصنفاً فلسفياً.
- بطرس المكرم (1094-1156) (فرنسي) من الرهبانية البندكتية.
- يوجنا الاشبيلي: (يهودي متنصر) ظهر في منتصف القرن الثاني عشر وعني بعلم التنجيم[1]. وآخرون كثيرون لا مجال لذكرهم.

إن فعل الاستشراق اليوم جاوز مرحلة جمع المعلومات وقطع شوطاً كبيراً في مجال التهيئة والتفكيك وفهم مجتمعاتنا فأصبح اليوم في مرحلة إعادة بناء هذه المجتمعات وبشكل تطبيقي حيث وسائل الإعلام والعولمة وكثر من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. . . . . الخ. وتعددت محاوره وتخصصاته، مثل: المحور

(1) أحمد سمايلو فينش، فلسفة الاستشراق, المصدر السابق، ص81.

الديني التبشيري، المحور السياسي، المحور الحضاري[1]. بالمقابل فأن جانباً من الانحطاط في أغلب المؤسسات الاجتماعية الشرقية الرئيسة وخاصةً بالقيادة والدفاع عنها فكرياً وإيديولوجياً وسياسياً. . . . الخ. وفي مقدمته هذه المؤسسات، المؤسسة السياسية الكابحة على جماح المؤسسات الأخرى وخاصة الفكرية منها. إذ التكميم لأفواهها محاولةً فهم هذه الأفكار (الممنوعة)، كذلك طرح الأفكار المحلّلة والفاضحة لهذه التوجهات وبالشكل الذي أضعف بقية المؤسسات الأخرى.

الاستشراق – محاولة تقويمية–

إن المشكلة ليست فقط فيما ذكرنا أعلاه وإنما في ماهية استخدام مجالات هذا التطور الإنساني/ العلمي. فهل تستخدم لأغراض تطويرية–إنسانية؟ أم لأغراض خبيثة؟ فكيف الحال بالنسبة للاستشراق؟.

يرى بعض الباحثين بأن الاستشراق ليس كله شر وليس كله خير، بل فيه أشياء خيّرة كما وأن فيه أشياء شريرة ويجب كشفها والرد عليها[2] بمعنى إننا:

يمكن أن ننظر إلى الاستشراق على أنه العدو الخفي المفكك لمجتمعاتنا ومؤسساته و بالوقت نفسه وجب الحذر الشديد من التسليم والتبعية الضمنية وخاصةً الفكرية بمسلمات ومنطلقات وطروحات هذا الفكر الموجّه بل وجب التفكير في أعمق من هذا في الحذر وحتى من التبعية الشكلية في السلوكيات المظهرية والتقليدية للغرب إذ الغاية تفريغ الفرد والمجتمع الشرقي من كل سماته الحقيقية، ومن ثم إملاءها/ ملؤها بالمضامين الغربية/ الغاية والهدف الحقيقي.

بمعنى أن لا نؤمن بشكل مطلق وتبعي بما يبثه الفكر الغربي بآلياته المتعددة التي لاتعد ولا تحصى اليوم إلى مجتمعاتنا الشرقية والتحري بدقة عن غايات هذه الآليات بما تتضمن عناصر ثقافية لا تنسجم مع ثقافتنا.

(1) أنظر: برنت رأتدرسل، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا،ج/2، القاهرة، الشيخ محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، الرياض.

(2) د. ميشال جحا، الاستشراق، سلسلة كتب الثقافة المقارنة، العدد/4 شباط ، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م ص81.

كما ويرى بعض الباحثين أن:

العلة ليست في الاستشراق بل هي في المستشرقين/ أفراد ومؤسسات/ في استغلال الظاهرة هذه كاستشراق ومستشرقين لأهداف ومآرب متنوعة منها السياسية والاستعمارية فضلاً عن أهداف ثقافية تبشيرية.

وأن العديد من الأهداف إنما تتحقق من خلال العديد من الآليات المعتمدة الحديثة وبضمنها اليوم منظمات المجتمع المدني كآلية تحولت من تحقيق الديمقراطية والعدالة إلى المساهمة في احتلال الشعوب. فمنها التي تحسب على حساب الاستشراق وأخرى بعيدة كل البعد عنها وعليه يجب بداية معرفة هذه التنظيمات عن كثب ومحاولة قراءة وتحليل سلوكياتها وحساب أهدافها المطروحة وخطابها السياسي أو المدني، ومن ثم تقييمها على أساس فعلها في الميدان الاجتماعي بهدف الوصول إلى الحقيقة. وعليه سنحاول الوصول إلى ذلك قدر الإمكان والتركيز على التنظيمات من هذا الاختصاص:

المبحث الثالث (منظمات المجتمع المدني والاستشراق)

منظمات المجتمع المدني لمحة سريعة:

يعد مصطلح المجتمع المدني ومنظماته حديث الطرح في الادبيات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إلا أن تاريخه طويل وغامض، وكثرت التصورات المختلفة المتناقضة عنه، حيث البداية كانت من تشبيه أفلاطون المجتمع المدني بجسم الإنسان من حيث حاجاته وتقسيم العمل باعتبار كل عنصر فيه يقوم بوظيفة محددة لتحقيق الانسجام. وكذلك ورد في كتابات أرسطو حيث التعددية بدلاً من الوحدوية ومن ثم تصوره عن المدينة ثمرة ناضجة مكتملة للتطور الاخلاقي والإنساني[1].

ثم توالت الأفكار والنظريات الفلسفية والفكرية حول المجتمع المدني ودوره في التنظيم الاجتماعي والسياسي واختلفت تفسيراته بين حقبة وأخرى. ولم يظهر المفهوم في الادبيات الفكرية كمصطلح (المجتمع المدني) المتداول عليه اليوم بل جاءت ضمن الكتابات هذه على شكل عنصر سلوكي مساهم في تحقيق الموازنة بين المجتمع/ الشعب وبين السلطة/ الدولة.

لقد مر المجتمع المدني بمراحل متعددة ارتبط تاريخه بواقع المجتمع الذي مَرّ به، وضغوطاته وإرهاصاته وصراعاته وتكوينه التنظيمي ويمكن إيجازها وحسب متطلبات بحثنا هذا

- مرحلة البدايات الأولى المرتبطة ببدايات الفلسفة الفكرية وكما تطرقنا إلى بعض منها أعلاه.
- مرحلة ظهور وسيادة التنظيمات الاجتماعية الكهنوتية والتي لعبت المؤسسات الدينية دوراً فعالاً فيها وشغلت أكبر مساحة ممكنة من حياة المجتمع، وفيها السلوك المدني مختلف المدى بين الفعل الحقيقي والتغييب والمرحلتين أعلاه لم تظهر المجتمع المدني كمفهوم ومصطلح.
- مرحلة ظهور المفهوم واكتشافه: وفيه ظهر المجتمع المدني كمفهوم ومصطلح يراد تطبيقه.

(1) جون إهرنبرغ، المجتمع المدني تاريخ نقدي، ترجمة د. حسن ناظم، د. علي حاكم صالح، معهد الدراسات الستراتيجية، بيروت، 2007، ص7–10.

- مرحلة الثورة الشاملة ومنها السياسية المدنية وتطبيقها في الميدان الاجتماعي السياسي المدني.
- مرحلة استخدام المجتمع المدني كأحد آليات تحقيق الديمقراطية ومجال حقوق الإنسان لتهديد الحكومات للانصياع والخضوع للسياسات الغربية (تجربة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي)
- مرحلة استخدام بعض منظمات المجتمع المدني كإحدى الوسائل في النفوذ إلى المجتمعات الأخرى،والترويج لسياسات الحرية والديمقراطية من ثم المساهمة في تفكيك بنائها على مؤسساتها وإعادة ربطها من جديد. وهذه المرحلة هي التي نقصدها (الاستشراق) في بحثنا وسنحاول مناقشتها علمياً قدر الإمكان.

منظمات مجتمع مدني استشراقية–محاولة تقييمية:

توطئة: أن حضور منظمات المجتمع المدني بشكل واسع ومكثف لفت الانتباه وبالأخص تواجدها في كل أماكن المجتمع العراقي عامة والموصلي خاصة ومحاولة النفوذ على كل مفاصل الحياة الاجتماعية العراقية/ نينوى– وبالشكل الذي فسح لها المجال للاضطلاع بدور كبير في المشاركة بالفعاليات التنظيمية البنائية المزعومة –بناء الحكومة– بناء وتقوية قدرات مؤسسات المجتمع– ورفع قدرات وتدريب الأفراد– وتقديم المساعدات.

إن تحويل المشاركة المفتوحة وبدون قيود وموانع قانونية لقسم من هذه التنظيمات من قبل قوات الاحتلال–Green Line–[1] أكسبت هذه التنظيمات

(1) وهنا القصد إلى بعض المنظمات التي تعاونت مع المحتل واعتبرت القوات الأمريكية المحتلة قوات صديقة– وهي كثيرة العدد لا مجال لذكرها نورد بعضاً منها على سبيل الحصر مثل:

– أغلب التنظيمات الحاملة لسمة وهوية بلا حدود– مثل أطباء بلا حدود– أصدقاء بلا حدود–.

– بعض من التنظيمات التابعة إلى التوجه الديني الغربي وليس الشرقي مثل فرسان مالطة.

– منظمات تعمل لصالح أحزاب سياسية دخلت مع قوات الاحتلال وهي أيضاً كثيرة منها:

وغيرها الحرية المطلقة من القيادات المحلية الحكومية/ المؤقتة. وبالشكل الذي وصلت حد المشاركة السياسية من خلال العديد من جلسات واجتماعات ومناقشات الحكومة المؤقتة الانتقالية.

تلكم الحال أيضاً بالنسبة للتنظيمات التي خيمت في أرض نينوى حيث المشاركة في أغلب الفعاليات السياسية المحلية في ديوان المحافظة ووصلت إلى درجة أن تشجع إنزال أكبر هوية ورمز عراقي ثقافي تاريخي– ألا وهو العلم العراقي[1].

ومن المهم جداً القول هنا بأن هذا الكلام انطبق في حينه على التنظيمات المدنية التي دخلت مع قوات الاحتلال ولم تشاركها التنظيمات العراقية ذات الطابعين في المستوى– وطني مثل النقابات والانتماءات الحرفية الموجودة قبل 2003 والتنظيمات المحلية التي ولدت من رحم المجتمع الموصلي بعد 2003م.

وهنا يجب القول أنه وبالقدر الذي تتجذر البنية العقائدية والإيديولوجية لثقافتنا وبالشكل الذي يوحي بأنه:

من العسير علينا أن نتحرر من أسر إملاءاتها إلى درجة صارت بعض التوجهات الفكرية نحو الاختزال إلى عقائد وأفكار قيمية، أضف إلى ذلك الضغوطات الخارجية من أفكار وغزو ثقافي أدت إلى اختناق المجتمع في إطار مركب من التعقيدات وبالشكل الذي صعب رسم خريطة عمل موجهة نحو هدف منشود يخدم مجتمعاتنا، جاء هذا النتاج الاجتماعي من عوامل متعددة لعل في

منظمة الشرق للثقافة والفنون– رابطة المرأة الثقافية– صوت شباب الموصل– شباب ميزوباتاميا–.

– جميع المنظمات العاملة تحت عنوان –NDI– المعهد الديمقراطي الأمريكي.

– أنظر: نهاية البحث لنموذج من تخويل لأحد التنظيمات المماثلة العاملة في العراق، وفي الموصل.

(1) بعض من الأحزاب السياسية وبمشاركة من بعض التنظيمات حاولت إنزال العلم العراقي من كل بناية محافظة نينوى واستبداله بالعلم الأمريكي– وهي حادثة مشهورة في الموصل. بعد 2003م ودخول قوات الاحتلال الى المدينة.

مقدمتها: أصل تركيبة مجتمعاتنا المعتمدة على القيمية والأعراف الصالحة، من ثم حصار المجتمع من نواحي عديدة سمي بالحصار الاقتصادي أوربياً ومن الداخل سمي بالحصار الشامل، مع كل هذا: ليس معنى ذلك أن مجتمعاتنا ليس فيها سمات مجتمع مدني وتنظيمات مدنية غير حكومية فتاريخ العراق الحديث بالأخص في الفترة التي تلت الاحتلال البريطاني وولادة الدولة العراقية في بدايات القرن العشرين وحتى مقتربات القرن الواحد والعشرين فإن بعض التجارب من هذا القبيل قد ظهرت في الساحة الاجتماعية والسياسية المدنية العراقية، وضمت تشكيلات مدنية فعالة في مراكز المدن، ومن ثم امتدت إلى الأطراف/ الأقضية والبلدات والأرياف[1].

بمعنى أن الذي يحكم ساحة مجتمعنا في تنظيماته السياسية يتميز بطابع خاص سيطرةً وتوجيهاً، وأن أطراً جاهزة مستمدة أصولها من العمق الاجتماعي هي التوجهات القيمية التي هي بمثابة ممنوع التقرب منها Taboo وهي الفيصل في النهاية.

مع هذا: إذا ما آمنا بمسلمة كون هذه التنظيمات كانت قد وقعت هي الأخرى في بعض الأحيان والمراحل السياسية والفكرية في هذا الخانق العقائدي[2] وخاصة في الربع الأخير من القرن العشرين إذ خضعت هذه التنظيمات تماماً إلى سياسات الحزب الواحد ومن ثم أصبحت جزءاً لا يتجزأ من السلطة، حيث فقدت استقلاليتها وبذلك فقدت كل سمات المجتمع المدني[3] فأن التصور بالشكل هذا قد يعطي طابعاً غير مقبول من ناحية فعل هذه التنظيمات في السلوك الاجتماعي والسلوك السياسي.

ومع هذا الذي سبق ليس معنى ذلك أن نعطي طابعاً سيئاً في تصوراتنا الفكرية التقييمية، إن هذا الخط الخطابي هو الأقرب إلى الخطاب الغربي الهادف

(1) انظر. . حسن جاسم راشد، المصدر السابق، 2008م.

(2) د. سليم الوردي، ضوء على ولادة المجتمع العراقي المعاصر، سلسلة تصدر عن جريدة الصباح، عدد15، سنة 2009م.

(3)انظر. . حسن جاسم راشد، ممارسة السياسة، المصدر السابق،.

إلى غربنة وتغريب الشرق وما نسميه هنا بالاستشراق، وذلك لأسباب عديدة نذكر بعضاً منها:

إذا كانت القوة من وجهة نظر ماركس تكمن في الاقتصاد وأن المجتمع الإنساني أرتبط وجوده الإنساني بالوجود المادي وعليه تستند كل البناءات[1]، وإذا كانت الرأسمالية البدائية بالتحديد في بداية أفكارها اعتمدت وانطلقت من القيم غطاءً للمادية و هدفاً لها: التوجهين المتضادين وبينهما الإنسان والإنسانية وأفكاره المعرفي بشتى تخصصاته كانت بمنأى عن كل الصراعات والتجاذبات الفكرية والسياسية الاجتماعية، وهذه الاستقلالية الطبيعية لإنسانية الإنسان كانت موجودة حتى الماضي القريب ومع تصاعد السباق الفكري والتكنولوجي والاقتصادي والعسكري بين المعسكرين الغربي/ الرأسمالي والشرقي/ الاشتراكي خضعت هذه الفطرية الطبيعية الإنسانية ودخلت ضمن إطار اللعبة ومعها ظهرت الشكوكية في العديد من ظواهره المكتشفة تنظيمياً مثل منظمات المجتمع المدني وبدأت الشكوك تحوم حول هذه التنظيمات في مجتمعاتنا الشرقية (إن المجتمع المدني مفهوم نموذجي للمفاهيم ((الرحالة)) و ((الموضة)) معاً، مفهوم له سيرة وتاريخ، نصفه الأول هو المجتمع واضح إلى حد ما أو يكاد، أما نصفه الثاني فصفته ((المدني)) غامضة وشديدة الغموض، والمفهوم يفرض نفسه)[2] ومجتمعنا العراقي والموصلي خاصة.

كما وأن تجربة المجتمعات في النظرة إلى مثل هذه التنظيمات لم تكن وليدة اليوم ولكن حصر هذه الشكوكية في إطار مجتمعاتنا الشرقية فقط وكما نوهنا إليها في مواضع سابقة فإن الأحداث التاريخية تؤكد التوجه نفسه وأثارت الجدل نفسه وتكررت مع سياسات قديمة وحديثة ولعل أقرب مثال لها تأريخياً:

(1) د ة. لاهاي عبد الحسين الدعمي، مقدمة في علم الاجتماع، دار الكتب والوثائق، بغداد 2008، ص 128

(2) منير شفيق، الإسلام في معركة الحضارة، ط/2، بيروت، دار الكلمة للنشر، 1983م، ص11.

بعض من هذه التنظيمات مع سياسات الحرب الباردة، كانت بعض البلدان الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى العديد من المنظمات غير الحكومية التابعة لحلف وارشو كجبهات شيوعية، بالمقابل كانت البلدان الواقعة شرق الستار الحديدي تنظر إلى عديد المنظمات غير الحكومية الغربية المناهضة للشيوعية كمنظمات ممولة من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية –CIE–[1] وعليه فأن إعادة النظر وتقييم لبعض هذه التنظيمات كان لابد منه في ظل الشكوكية التي حامت حولها من قبل المجتمع العراقي عموماً ومجتمع محافظة نينوى ومركزه الموصل بالتحديد لاسيما التي جاءت مع قوات الاحتلال وبدأت بواجباتها الاستشراقية غاية في فرزها أو معرفة سلوكياتها عن التنظيمات العراقية/ الموصلية/ الأصلية.

منظمات مجتمع مدني آلية ووسيلة استشراقية

توظيف تجريدي: بداية وبالعودة إلى موضوع الاستشراق فإن هذه الظاهرة وبالاستناد إلى تعريفاتنا لها وخاصة الإجرائية منها فإن ثمة نقاط ومفردات تشير إلى فعل منظم مقصود منطلقة من دوائر التفكير الغربية نحو الشرق، ويمكن تلخيص هذا الفعل بمعادلة بسيطة وواضحة في الفعل الاجتماعي ألا وهي:

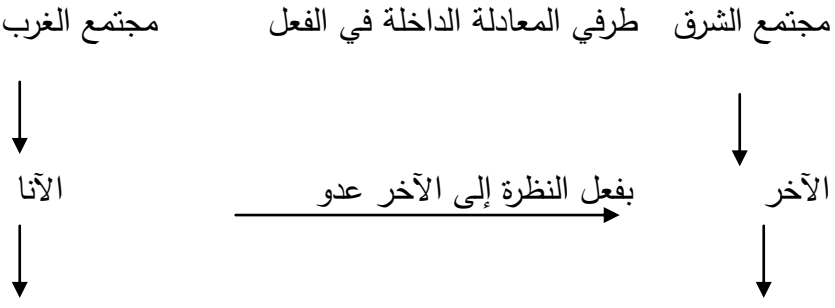

(1) كلارك وآخرون، مشاركة المجتمع المدني في أنشطة الأمم المتحدة، قسم بحوث موقع الأمم المتحدة، شؤون الإعلام، لسنة 2003م.

هدف ⟵ (آليات ووسائل) Lead to ⟵ فعل

تغريب ⟵ آليات ووسائل الاستشراق ⟵ فعل الاستشراق

التغريب ⟵ - المستشرقون
- مؤسسات بحثية
- مؤسسات تحليلية ⟵ الاستشراق
- مؤسسات إعادة المركب من جديد

من خلال تنظيمات مجتمع مدني ومنها:
- دعاية/ إعلام
- تغذية عكسية

- إن طرفي المعادلة في الفعل هما الشرق والغرب.
- ينظر الغرب إلى الشرق ومنذ زمن بعيد على أنه الآخر (نظرة عداء).
- إن لكل فعل هدف.
- وحتى تتحقق الأهداف لابد من وسائل.
- وفعل الاستشراق يهدف إلى تغريب المجتمع الشرقي.
- ويتحقق الهدف من خلال آليات متعددة ومتنوعة وبضمنها الآن منظمات المجتمع المدني.

وفـي إطـار فعـل الاستشـراق عديـد مـن المؤسسـات ذات الطـابع الفكـري العنصري في أوربا وأمريكا وتتمثل بالمراكز العلمية والتخصصية في هذا المجال وفيها عملية وفعل منظم مستمر وبمراحل:

- **مرحلة الاستطلاع وجمع المعلومات:** وفيها تجمع كل المعلومات المتعلقة بالمجتمع الشرقي سواء القديمة منها من قبل المستشرقين ورحلات الاستكشافات والإرث الثقافي والعلمي والديني الشرقي لأغراض علمية بحتة أو لأغراض استشراقية، وتستدام وتجدد هذه بإضافة المعلومات الجديدة كل هذه المعلومات تكون في متناول هذه المؤسسات[1].
- **مرحلة تفكيك وتحليل المعلومات:** وفيها يتم معاينة وتحليل هذه المعلومات وبشكل دقيق من قبل خبراء متخصصون في الشؤون الشرقية.
- **مرحلة إعادة الربط من جديد وحسب المصالح:** وفيه يعاد ربط هذه المعلومات من جديد وبالشكل الذي يخدم مصالح الدول الغربية وسياساتها أو بالشكل الذي يكون مناسباً مع توجهاتهم. (انتاج مركب فكري ثقافي مشرقي جديد).
- **مرحلة التغيير:** وهي إعادة نتاج الربط الفكري والاجتماعي الجديد هذا إلى مواطنه الأصلية غاية في تغييرها وبالشكل الذي يمهد إلى تحقيق الأهداف المرجوة وهذه تحدث عن طريق وسائل وآليات المقبولة نوعاً ما في الشرق أو عن طريق فرضها.

---

(1) ومن أمثلتها قديماً:

– جمعية أوكسفورد– أسست 1638م.

– جمعية كامبردج– أسست 1630م.

وأخرى مثل:

– الجمعية الآسيوية البنغالية.

– الجمعية الاستشراقية الأمريكية.

– الجمعية العلمية الملكية الآسيوية البريطانية.

أحمد سمايلو فينش، فلسفة الاستشراق وأثرها على الأدب العربي المعاصر، القاهرة، ص79–81.

- **مرحلة التقويم:** وفيه متابعة وقياس اندماج المجتمع الشرقي نحو المركبات الاجتماعية الفكرية والتغيرات الحاصلة والرفض وأسبابه ومعرفة ردود الفعل كل هذا عن طريق الآليات المسخرة والعاملة كمجسات وتغذية عكسية وناقلة للمعلومات إلى هذه المراكز.

وإلى ما تقدم: ومع تعدد الآليات وتنوعها فالظاهرة هنا كلها خطر كفعل وهدف ووسيلة ومكونات، وبقدر خطورة الاستشراق فإن آلياته أكثر خطورة ومن آلياته منظمات المجتمع المدني حيث خطورتها لا تقل عن الجيش الذي استقدمته معها ذلك لأن هذه التنظيمات مدنية وتعمل تجاه النفوذ إلى داخل المجتمع وقد يكون أكثر فتكاً لها من الجيش المحتل وأن آثارها سوف تستمر إلى أكبر فترة ممكنة ويمكن إزالة بعض من سمات المجتمع الثقافية التي لا يستطيع الجيش إزالتها والوقت نفسه لا يستطيع المجتمع فرزها عن تنظيماتها الخاصة لقدرتها ومهارتها التنظيمية خاصة إذا ما استخدمت رموز وشخصيات ومسميات ولغات عراقية بحتة مع المحافظة على الأهداف الرئيسية– والتنظيمات المدنية تقوم بهذه المهام الاستشراقية أكثر من غيرها من الآليات المستخدمة والمسخرة لهذا الغرض.

<u>وحدات عسكرية ومنظمات مدنية في مهمة مشتركة/في نينوى</u>:

بعد2003م ومع دخول قوات الاحتلال الأمريكي العراق دخلت معها قوى متعددة ومتنوعة منها ما هي خفية ومنها ظاهرة على العيان ومنها ماهي ذات أهداف واضحة ومنها ذات أهداف خفية مزدوجة– ومن هذه القوى منظمات المجتمع المدني وهذه المنظمات مختلفة الهوية ومتنوعة الأهداف وازدواجية في العمل بين ما هو معلن وبين ما هو خفي/ ازدواجي– أي ذات خطاب مدني في المظهر وذات أهداف مبهمة وبالشكل الذي جلب انتباه وأثار ريبة المجتمع المحلي. كما رافق ذلك ترويج إعلامي قوي إلى إقامة مثل هذه المنظمات وبالشكل الذي بات للعيان أهميتها اجتماعياً حيث أنها لا تقل أهمية إذا لم توازي في الفعل والانتشار والتوزيع القوة العسكرية الغازية، وإن اختلفت التسمية في لغةٍ/ اصطلاحاً

عسكرياً/ مدنياً حيث الأولى هي ذات هوية عسكرية/ قتالية بحتة والثانية ذات طابع مدني بحت/ مسالم السلوك، وإن الأولى تمتلك الآليات والأفراد المدربون لوجستياً فإن الثانية لا تقل مهارة وكفاءة عنها في التنظيم والخبرات والانتشار مدنياً لإمكاناتها المادية والفكرية وأفراد مدربون وبشكل جيد وذوي خبرة ودراية كافية ومسبقة عن المجتمع الموصلي– وفوارق أخرى كثيرة شكلاً وظاهراً إلا أن الحقيقة الضمنية للخطين التنظيميين هي **إنهما يلتقيان في نقاط عديدة نذكر منها:**

إن القوة العسكرية المحتلة تمسك الأرض، بالمقابل إن التنظيمات المدنية حاولت مسك المجتمع من خلال التغلغل والنفوذ إلى مكوناته ودوائره الاجتماعية التي أرسلت القوة العسكرية. حيث الترويج إلى الأفكار الغربية الاستشراقية والتهدئة والتهوين وامتصاص زخم المجتمع وإزالة السلوك العدائي المقاوم والرافض لهذه القوات الغازية وذلك من خلال تغيير وجهة تفكير المجتمع وثقافته نحو توجهات أخرى مثل الديمقراطية وحقوق الأقليات والبطالة وحقوق الإنسان وقبول الآخر. . . . . الخ. ساترة بذلك كمرحلة أولى هذه القوات المحتلة عن الواجهة كونهم جاءوا لإنقاذ هذا الشعب المظلوم ليحل محلها تفجير براكين مصطنعة من الخلافات والنزاعات والطبقات والمناطقيات والمظلوميات في المجتمع– مثل الطائفية، والفيدرالية وحقوق المرأة والشباب والبطالة، والعراق ودول الجوار والعراق الجديد والإرهاب والمشاركة السياسية بدل المقاومة العسكرية. . . الخ. على الرغم من أن العديد من هذه الموضوعات مهمة بالنسبة للمجتمع وجديرة بالعمل من أجلها، إلا أن هذه المنظمات رفعتها كشعارات فأصبحت قول حق يراد بها باطل.

المبحث الرابع

منظمات مدنية بمهمة استشراقية في نينوى ((نماذج مختارة))

إن المنظمات المدنية الاستشراقية كثيرة العدد ومختلفة الأنواع وموضوعها واسع جداً ولا نستطيع حصرها في هذه البحث وعليه سوف نختار بعضا منها كنماذج توضيحية فحسب.

مراكز دراسات ومؤسسات بحثية: هي منظمات مجتمع مدني ذات طابع فكري/ علمي/ بحثي تعمل خارج إطار السلطة الإدارية العلمية وعلى الأغلب يكون مقراتها خارج العراق لكن بالقرب منه مكاناً خاصةً في البلدان المجاورة للعراق.

تعمل هذه المؤسسات على دراسة العراق بجوانبه المتعددة وأخطرها دراسة المجتمع العراقي بشكل موجه ومبرمج وبشكل دقيق، ونشاطاتها تتمثل بإقامة الدورات والمؤتمرات العامة وإصدار المطبوعات والكتب المختصة بذلك، وهي في إطارها عراقية الخطاب لكنها استشراقية التوجه، ديمقراطية الشكل غربية المضمون، ودكتاتورية في فرض ثقافتها الاستعلائية.

وبالشكل الذي يضع الفكر والمفكر والمجتمع العراقي في درجة أدنى في التفكير والتصور والطرح وإلى درجة تحييد الفكر العراقي بدعوى عدم قدرته على فهم مجتمعه ليحل محله أفكار هذه المؤسسات الاستشراقية. هناك نوعان من هذه المؤسسات من حيث اللغة والمنتسبون:

الأول: المؤسسات والمعاهد والتنظيمات الاستشراقية الناطقة باللغات الأجنبية كذلك الحال بالنسبة للمنتسبين. وهي ضمن معاهد ووكالات إستراتيجية تعنى بشؤون المشرق.

الثاني: المؤسسات والمراكز والمعاهد الإستراتيجية البحثية المتخصصة بشؤون عراقية بحتة وهي عراقية الشكل انتساباً ولغةً– بالمظهر عراقية فقط.

إن أغلب المؤلفات الصادرة من هذا المركز تركز على المجتمع العراقي بدافع خبيثة وحقيقته تفكيكية، من ثم تسقط عليها كل أسباب التفكك والتخلف السياسي والاجتماعي ومشاكله بدعوى استلاب حقوق الأقليات وسيطرة جزء على كل اجتماعي وتدعي الصراعات الداخلية، غاية إلى إبعاد السبب الرئيسي (الاحتلال الأمريكي) وسياساته أو توخي الحذر في التطرق إليها لأنها المنقذة للمجتمع العراقي.

منظمات حقوق الإنسان:

إن اشكاليتنا في هذا البحث ليس المطالبة أو عدم المطالبة بالحقوق، رغم استلاب هذه الحقوق في أغلب المجتمعات الإنسانية، بمستوياتها المتفاوتة، بل أن الإشكالية تكمن في استغلال هذه المشاكل لصالح مروجيها والاستفادة منها كنقطة ضعف في الآخر (الهدف/ الشرق) وخاصة السلطات ومن ثم فإن الترويج لهذه الحقوق تأتي على أساس إنها حق يراد منه باطل. وإلا لما التغاضي والنكران للكثير من الاستلاب والاختراق لحقوق الإنسان بشتى أنواعه في أماكن متعددة في العالم ومثاله ما يجري من تعسف وقتل ونهب حقوق شعب بأكمله (الشعب الفلسطيني).

إن هذه الحجج وآلياتها ومنها منظمات المجتمع المدني في مجال حقوق الإنسان تعمل لتمرير السياسات المطلوب تحقيقها ومنها الأفكار والتوجهات الثقافية الغربية والاستشراقية، وخاصة تلك التي تقصد القيم والأعراف الاجتماعية لتفكيكها وجعلها سبب كل هذه المشاكل، وبدل أن تحل المشكلة الرئيسية (الاستلاب في الحقوق) تزيد من مشاكل ومعاناة المجتمع من خلال الترويج المقصود وبالشكل غير المقبول من مجتمعاتنا، حيث المطالبة بهذه الحقوق على الطريقة الأمريكية المتعرية من القيم/ الحياء، ومن الأعراف/ العيب. . . الخ. ومثال على ذلك ما طرحته إحدى التنظيمات المدنية (والتي تدعي العراقية) بأن حقوق المرأة العراقية مستلبة إلى درجة تدنيها بدرجة التجارة بهن في البلدان المجاورة للعراق مثل سوريا والأردن ودول الخليج العربي، حيث وصل عددهن بالذات في دولة الإمارات إلى خمسة عشر ألف امرأة عراقية. . . . !!!![1].

شبكة المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالمعهد الديمقراطي الوطني الأمريكي

USA- National Democratic Institute- NDI-

(1) حلقة نقاشية مباشرة بثتها قناة الديار العراقية، حوار مفتوح، 2008/4/20م والتقرير أعدته الناشطة المدنية ينار/ رئيس رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية.

هي مجموعة المنظمات متنوعة التخصص والمنتشرة في أنحاء العراق ومنها محافظة نينوى وكركوك حيث الإشارات كثيرة إلى هذه التنظيمات من حيث انشطتها وأهدافها– وسنورد إحدى تجاربها:

لقد روجت –NDI– إلى فكرة إنشاء وتأسيس مركز لإيواء النساء اللائي ينشب خلاف مع أزواجهن وقد جرت محاولات لتحقيق ذلك في محافظتي التأميم وأربيل، لكن الفكرة رفضت في كركوك قلباً وقالباً– في كركوك مركز محافظة التأميم– من قبل نساء عراقيات وناشطات في مجال حقوق الإنسان والمجتمع المدني وحقوق المرأة بالمقابل نفذ المشروع في أربيل كتنظيم وتأسيس وتنفيذ.

إن المتابع للمنشورات والمطبوعات (ذات الشكل الجميل والغالي جداً في كلفتها) التي تطرحها–NDI– الأمريكية في العراق يجد بأن هذه التجربة موجودة ومنشورة في إحدى مطبوعاتها[1] وبشكل دوري ينشر المعهد مجموعة نشاطات وتجارب فعلية (حسب إدعائها) كدراسات حالات متنوعة من هذا القبيل في المجتمعات الشرقية والأفريقية. . الخ. ونورد إحدى هذه التجارب القريبة من الفكرة أعلاه:

"في أبريل 1996م أثيرت دهشة عدد من الجمعيات النسائية في السنغال بصورة مروعة لما حدث للسيدة (د) والتي تلقت ضرباً من زوجها الذي يحتل مكانة عالية في الجيش. . . (ويستمر الطرح) إلى أن هذه التنظيمات قامت بتنظيم الاعتصامات والتعبئة في الجرائد والوصول إلى القيادات الدينية المسلمة والمسيحية. . . الخ. إلى أن تصل الحالة بأن يلقى بزوجها في السجن لينتظر المحاكمة، وأن هذا بفضل منظمات–NDI–. إن المقارنة بين التجربتين فأ– NDI– هي نفسها في الأثنين. وإن فكرة التجربتين هي واحدة. أن المشكلة هنا ليست المطالبة بالحقوق هذه لأن الشرائع أجازتها، لكن، ليست بهذه الطريقة والمشكلة الأخرى هل يمكن تطبيق ذلك في مجتمعاتنا الشرقية والعراقية؟. ونسأل:

(1) ريتو. ر. شارما، مدخل إلى المرافعة، ترجمة ومراجعة وتدقيق لينا علم الدين، لبنان، بيروت، 2007م، ص18–19.

إلى أين وصل مشروع أربيل؟. ج/ إن المركز الحقوقي الأيوائي النسائي هذا تحول إلى مركز للدعارة. وبادرت الحكومة المحلية في كردستان بإلغائه فوراً وإحالة مديره إلى القضاء.

جمعيات ذات الطابع الشبابي والثقافي والفني:

وتتدرج تحتها العديد من التنظيمات التي دخلت إلى العراق ويحمل أفرادها ثقافة بعيدة كل البعد عن ثقافة المجتمع العراقي من حيث اللغة والأفكار والسلوك غير المتطابق مع ما موجود في داخل المجتمع– من خلال نشاطاتها الواسعة والمتنوعة وحسب تخصصاتها التي روجت إلى تفريغ مضامين الثقافة العراقية البحتة، إن العديد من التجمعات الثقافية والأمسيات الفنية قد عبرت عن التراث العراقي وفنه الأصيل وبآليات وسلوكيات ورموز وتونات غربية تماماً وبشكل مبتذل ورذيل جداً. أضف إليها شعارات رفعتها على واجهة الجمهور وأسماعها تهدف إلى الترويج لأفكار وايديولوجيات هي أصلاً بالضد من الفكر الشرقي وفلسفته الفكرية والاجتماعية وقيمه وأعرافه نورد إحداها مثالاً للعرض فقط: ((غايتنا حل العائلة القديمة السائدة وإسقاطها والوصول إلى أسرة عالمية واحدة لا تفصلها أي حدود)).

وهناك خطابات أخرى كثيرة لا مجال لذكرها ويمكن اختصار مضامين بعضها بأنها كانت وما تزال تعبر عن مطاليب قديمة/ أثنية الداعية إلى إلغاء الخارطة والحدود السياسية الحالية والدعوة إلى حدود جديدة قائمة تحمل أساس عرقي طائفي أثني. . . الخ.

وهناك ملاحظة جديرة بالذكر أن كل التنظيمات المدنية هذه كانت لديها الموافقات المباشرة من قائد قوات الاحتلال في مدينة الموصل في العمل وتسهيل مهمتهم في مثل هذه الأنشطة. مقابل ذلك جمّد العديد من التنظيمات المدنية العراقية وخاصة تلك النابعة من صميم المجتمع الموصلي.

وأدناه بعض من التنظيمات المخولة من قبل قوات الاحتلال كنماذج– مقابل عدد كبير لا يمكن تعداده– رابطة الشرق للثقافة والفنون– شباب ميزوباتاميا– رابطة المرأة الثقافية– صوت شباب الموصل[1] منظمات فرسان مالطة. . . . الخ.

منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاقتصادي والعمل

وهي التنظيمات المهتمة بشؤون الاقتصاد ومهمتها البطالة والعمل، وأفكارها وتوجهاتها هي الأخرى أيضاً عملت إلى إزالة المهنية ذات الطابع العراقي البحت فكراً وتجربةً وتراكماً وإضفاء الطابع الغربي عليها من حيث التسويق نحو جعل الاقتصاد العراقي تبعاً لسياسة الاقتصاد الغربي كبناء فوقي فكري وبناء تحتي مادي– هذه من ناحية، ومن ناحية أخرى عملت تنظيمات أخرى (العمل والبطالة) ومن خلال التخويل الممنوح لها غربياً إلى العمل نحو سحب الهيبة والصلاحيات والقوة الإدارية والفنية من النظام البيروقراطي الإداري القائم وبإدعاءات مختلفة منها ممنوعية الأبحاث العلمية والتوجهات التطويرية ذلك لعدم جدواها أو بسبب النظرة المفروضة على الخبراء والفنيين العراقيين بأنهم إما من أزلام نظام سابق أو منتسبي منشآت ممنوعة. . . الخ.

أما التنظيمات المهتمة بشؤون العمل/ البطالة هي الأخرى أثرت بشكل سلبي على الخط العام للقوى العاملة للبلد من خلال تشجيع العقود المؤقتة غير المضمونة القصيرة الأمد الفاقدة للأمن الاجتماعي، مما جعل الفرد العراقي العاطل وعائلته في حالة عدم الاستقرار وفي بعض الأحيان استقطابهم نحو أفكارها الهدامة، وبالوقت نفسه تضرب الإدارات القائمة بالعمل ووصولاً إلى خلخلة المجتمع وعدم ثبوتية اقتصاده وأسره تحت إملاءات ووطأة الفكر الرأسمالي اقتصادياً والغربي فكراً وثقافة.

وأمثلة ذلك كثيرة نورد نموذجين منها:

(1) أنظر الملحق في النظام الداخلي المرفق في نهاية البحث كنموذج.

- إيقاف تطوير جينات أجيال البذور مثل القمح من خلال تجميد مراكزه البحثية الزراعية– مركز إباء للأبحاث الزراعية– ومركز البحوث الزراعية التابعة لوزارة الزراعة[1] –وبنفس الوقت تحويل أنظار الفلاحين إلى استلام البذور الأمريكية والأوربية من خلال الجمعيات التعاونية الزراعية.
- وحتى النخل العراقي لم يكن بمنأى عن هذا الفعل، فقد تعرضت هذه الثروة الزراعية إلى إتلاف كامل في البصرة ليس بفعل الحرائق أو شحة الماء بل عندما تقدمت إحدى الجمعيات الزراعية المدنية بمواد كيميائية وأدوية لمكافحة بعض الآفات، فبدل من أن تقضي على الآفات فإنها قضت على النخيل وبأعداد هائلة في مدينة البصرة.

"التنظيمات المدنية الاستشراقية بين الرفض والقبول"

خاتمة نظرية: يمكن تصور فعل التنظيمات الاستشراقية بمختصر المرتسم الآتي:.
كون هذه التنظيمات وبعد أن كشرت عن أنيابها الاستشراقية بدل المدنية وبشكل جلي في المجتمع الموصلي، إذن الهدف هو السعي نحو إحداث تغيرات في نمط التفكير والعلاقات، بهذه الحالة تكون وجهة الموصلية إلى هذه التنظيمات وفعلها والتفاعل معها كالآتي:

- قسم (ضئيل/ صغير) من المجتمع يقبل بهذه المعلومات وبالتغيير.
- قسم (كثير/ كبير) من المجتمع لا يقبل بهذه المعلومات والأفكار.

فكان الرفض لها واضحاً وبالغالبية العظمى في مجتمع المدينة كنموذج عراقي.
كان الرفض أيضاً بشكلين:

(1) دائرة الأبحاث الزراعية، نينوى، الرشيدية. مركز إباء للأبحاث الزراعية، نينوى الحي الزراعي، توقف العمل بالمؤسستين البحثيتين وجمدت بحوثهما الآن وفي انتظار مصيرهما ومصير كوادرهما، كونهما حسبتا على الدوائر التابعة إلى ديوان رئاسة الجمهورية سابقاً.

1. ⟵ شكل اجتماعي لأسباب منها: قيمية، دينية، تقاليدية–عرقية، ثقافية فكرية–وعي عالي، أصل المجتمع في تكوينه تحسبي وشكاك لتكوينه المعقد.
2. ⟵ الشكل السياسي–سلمية لأسباب منها:

. ارتفاع مستوى الوعي الفكري.

. ارتفاع مستوى الوعي السياسي.

. تجربة الموصل في عمق تاريخه إشارات ودلالات للظاهرة.

وقد تعددت وتنوعت وسائل الرفض نذكر منها:

القطيعة/ الجمود ⟵ وفيه عدم الاكتراث وعدم التأثر ولا تعامل معها إلى درجة التحريم معها، وانعدم فعل هذه التنظيمات الاستشراقية.

الخطاب الموجه ⟵ التظاهرات السلمية، اعتصامات، رد بشعارات جمعية مضادة تجاه الغرب–خطاب ديني موصلي.

عنيف ⟵ غير سلمي–ضرب بعض المقرات وتحريم من يتعامل معها ومن ثم طردهم خارج المدينة وخارج حدود المحافظة.

نتاج الاستشراق في نينوى هو الرفض:

أن الترويج المحموم لمفاهيم المجتمع المدني من راسمي السياسات الإستراتيجية في الغرب والولايات المتحدة بشكل خاص خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي للكثير من المفكرين على إنها تقليعة فكرية جديدة، ولو أن بواكيره تعود إلى عصر النهضة والتنوير في أوربا والتي مهدت إلى الثورات العديدة[1] وغيرت الكثير من نظم السياسات الأوربية القديمة، إلا أنها اليوم ليست كالذي حدث آنذاك ذلك بسبب تجاوز التكوينات المدنية وآلياتها ووظائفها وأهدافها الحدود المدنية الديمقراطية لتتحول إلى آليات تتحكم بها التوجهات الفكرية الغربية المتطرفة الراسمة للسيطرة على المجتمعات الأخرى.

(1) أنظر: سعيد بن سعيد العلوي وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، ندوة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992م، ص41073.

لعل أقرب مثال تاريخي لذلك عندما استخدمت هذه التنظيمات كوسائل بيد الدوائر الرأسمالية في وقف حركات التحرر الوطني لشعوب العالم الثالث في سبعينيات القرن الماضي من ثم تلاها الانقضاض على بلدان المعسكر الاشتراكي ذات النظم البيروقراطية المستبدة من خلال موضوعة الترويج الإعلامي لمنظمات المجتمع المدني والديمقراطية وكانت بولندا التجربة النموذج لنجاعة هذه الحملة[1]. بذلك فإن الشكوكية التحسبية رافقت مسيرة هذه التنظيمات، وبهذا فأن الشكوكية ورفض هذه التنظيمات ليست حكراً على المجتمع العراقي والموصلي بامتياز سيما أن القصد وراء هذه التنظيمات مفهومة على إنها سيئة الصيت أصلاً، أضف إليها عوامل ذاتية تعود إلى المجتمع الموصلي وتكوينه المركب وارتفاع مستوى الوعي الفكري الاجتماعي وثقافته وشخصيته القوية المضطلعة، وأصل المجتمع أيضاً وبفعل عوامل كثيرة مكانية تجارية سياسية. . . الخ، وعلى طول تأريخه القديم والحديث ينظر بريبة وشك وتصل حد اللاتعامل مع الآخر كمجهول ومبهم وداخل إلى مجتمعه من دون رضاه وقناعته، فكيف النظرة إلى القادمين إليها مع محتل؟.

إن تناقضاً واضحاً بين ماهو مجتمع مدني حقيقي في التصور وبين مجتمع مدني مزعوم استشراقي هي حقيقة ملموسة في مجتمع نينوى، علماً أن المحافظة لها تجربتها المسبقة عن تنظيمات مدنية في حاضره وماضيه وبذكاء وانتقائية استطاع مجتمعه فرز التوجه الوطني عن الاستشراقي الغربي وبوعي تام وثقة كاملة و رفض الكثير من هذه المنظمات. كل هذا حدث في ظل:

1. العجاجة الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، حيث هذه الأخيرة مثلاً بلغت عدداً كبيراً وبالشكل الذي بات يقال عن العراق بأنه يملك أكبر عدد من الفضائيات في الشرق الأوسط وكل قناة تدعي أنها هي المستقلة أضف إليها الإذاعات الأوربية الناطقة بالعربية[2].

(1) د. سليم الوردي، ولادة المجتمع العراقي المعاصر، مصدر سابق، ص12.

(2) يقصد بها إذاعات وقنوات فضائية ذات الاختصاص المطلق نحو الشرق مثل إذاعة سوى (صوت أمريكا سابقاً).

– إذاعة العراق الحر.

2. خدمات مقدمة وبشكل سخي ومحاولة استقطاب للآلاف من شباب المحافظة من مختلف الفئات العمرية والجنسية في فترة كان المجتمع في أمس الحاجة للخدمات والعمل والتنظيم الرسمي.
3. فعل التنظيمات كانت في أوجها متوازية مع فعل الجيش على الأرض. حيث الترويج لسياسات الاحتلال ومصادرة القرار السياسي (تعيين بدل انتخاب).
4. محاولة النفوذ إلى أعمق ما يمكن في المجتمع مكاناً وفكراً واجتماعيةً مستهدفةً بذلك الهوية والدين والخلق والعرف وتحويله تابعاً مصدقاً للفكر الغربي[1].
5. كثرة إعداد التنظيمات هذه وتنوعها وتخصصاتها ومع خطاب ضربت في نقدها مجتمع المحافظة في بنائها وإنزالها إلى مستويات متدنية ومتخلفة عن العصر.
6. وتفكيكها إلى أجزاء مفككة وأشلاء اجتماعية طائفية. . . الخ بدعوى الحقوق الثقافية والقومية واللغوية والآثنية. . . إلخ[2].
7. أن الأحداث التي دارت والتي ما زالت تدور على أرض نينوى هي في ظل غياب قانون عراقي نابع من عمق الفكر العراقي، وقد حل محله القانون الطبيعي (البقاء للأقوى) ذلك بسبب وهن وضعف الواقع السياسي العراقي– بالنتيجة فإن الأنساق الأخرى سوف تتأثر بشكل كبير وأن الثقل هذا كله

– إذاعة لندن BBC. Arabie ومثال على أحد برامجه حول الشرق والإسلام أنظر: د. نعيمة شومان، الإسلام بين كينز وماركس وحقوق الإنسان في الإسلام، ملحق خاص إلى إذاعة لندن دمشق، إتحاد الكتاب العرب، 2000م، ص111–122.

(1) أنظر على سبيل المثال:

راؤول بليند نباخر وأبغيل أوسياين وآخرون، حورات في الفيدرالية، ترجمة، الاسم (بلا)، دراسات عراقية، مكان الطبع بلا، 2009م.

(2) برتي تانيجا، صهر ونزوح واستئصال جماعات الأقليات من عام 2003، ترجمة عبد الإله النعيمي، ط/1، بغداد، أربيل، بيروت، 2009م.

وقع على عاتق المجتمع لاسيما أن خطورته تكمن بأنها هجمة ثقافية، لأن الرقي السياسي الوطني الخالص في أي بلد سوف يؤدي إلى رقي الأداء الفكري.

بالنتيجة النهائية فإن الخطاب وآليات ومضامين الأستشراق انطبقت على التنظيمات الاجتماعية المدنية من خلال تواجدهم المقصود والمنظم في كل مكان وفي كل حي وتركز سكاني وبفعل مرسوم ومخطط وبخطاب بعيد جداً عن واقع الفكر العراقي الموصلي والقاصد إلى إحداث تغييرات في نمط العلاقات وباتجاه التفكيك بشعارات ومطبوعات بعيدة المدى ذات مستويات عالية في القصد مسوقةً نظام التشظية والتجزئة وإزالة خريطة وحدود المحافظة/ محلياً وصولاً إلى خريطة الدولة/ وطنياً محاولة اجتزائها إلى كاونتات إدارية قومية مسيحية، كردية، تركمانية. . . الخ.

هذه الخطابات كانت تتناغم مع ما كان يطلقه قادة الاحتلال وشركاؤهم. فكان ميكانزمات الدفاع طبيعية تجاه الحدث أبتدأت بالتأكيد على المفردات والذات الثقافية القديمة ومحاولة تأصيلها من جديد بكل معانيه وميادينه وصولاً إلى الاعتصامات والمظاهرات وحتى القوة بشتى معانيه وبضمنه الهجمات المسلحة والتصفيات لشواخصها ورموزها أو طردها خارج نطاق المدينة أو المحافظة.

إن ردة الفعل الاجتماعية الموصلية إزاء الذي حدث كانت بسبب وعي المجتمع المحلي وشعورها بالخطر القادم، حيث السلوكيات التي تمثلت:

- إن هذه الأفعال إنما يقصد بها التجزئة.
- محاولة إسقاط كل ماهو وطني/ عراقي من خلال تفكيكه وإلحاقه بركب العالمية الغربية انطلاقا من المؤسسة السياسية ومروراً بالاقتصادية والثقافية والأسرية وحتى الفرد.
- إبعاد الثقافة والخطاب العراقي والعربي والإسلامي والشرقي ومحاولة مسحها لتحل محلها ثقافة الغرب تمهيداً لتغريبها كهدف رئيسي من كل هذه الأفعال والسلوكيات المنظمة.

النتائج

إن ردة فعل المجتمع الموصلي إزاء قسم من منظمات المجتمع المدني كانت طبيعية بسبب النظرة إليها والحكم عليها من خلال سلوكياتها على إنها تنظيمات ليست بالمدنية بل هي تنظيمات مدنية في الشكل استشراقية المضمون وتسعى إلى تغريب المجتمع الموصلي أي تسعى إلى إضفاء ثقافة الغرب على ثقافة المجتمع الموصلي/ العراقي الشرقي الخط القادم إلى الشرق من الغرب– وباستنتاجات يمكن ذكر بعضها:

- إن التنظيمات المدنية هي ضمن إطار الحملة العسكرية ودخلت مع دخولها.
- قصدت هذه التنظيمات إلى أن تتواجد في كل مكان وكل حي مركز وأطراف شأنها شأن قوات الاحتلال المنتشرة.
- روجت هذه التنظيمات في خطابها المدني المزعوم إلى التشتيت الاجتماعي بدل إيجاد المساحة المدنية المشتركة الجامعة للمختلفات تكوينياً مثل المواطنة– وفي الوقت نفسه استخدمت المصطلحات الحقوقية للأفراد والمكونات الاجتماعية البنائية وبشكل تفتتي وحل وخلق في الساحة السياسية والثقافية والاجتماعية مجموعة من المصطلحات الدالة على هذا التفتيت مثل الأمة والشعب للأثنيات والتكوينات الجزئية العراقية والموصلية.

- إضفاء روح التعصب بين التكوينات الجزئية واختلاق مشاكل استلابية في حقوقها القومية والأثنية والطائفية والمناطقية ورفعها إلى مستوى العالمية من خلال خطاباتها المقروءة والمسموعة والمرئية والمنابر السياسية.
- محاولة مسح الثقافة العراقية _الموصلية وتشويه صورتها من خلال بث الدونية وقصور مجتمعه في الأداء.
- ربط كل السمات الإنسانية بالغرب ومجتمعه وأديانه الرأسمالية بالمقابل نزعها من المجتمعات الشرقية وتخطي بناءها وبناء ثقافتها من مجتمع وثقافة وفكر ودين.
- بالنتيجة فإن هذه التنظيمات المدنية تهدف إلى تغريب المجتمع الموصلي والعراقي كجزء من مخطط شرق أوسطي كبير ضمن إطار مخطط أكبر من الغرب كتوجه وفكر نحو الشرق.

–

The oriental of the organization of the Iraq civil society

A paper in the sociology of mechanism, the disco use and the content, Ninevah governo rate as example

Dr.Hasan Jasim Rashid

Abstract

Orientalism is considered one of the Kinds of the Western global organization that aiming at exploring the East.

This came as reaction to the failure of Europe to control the East by using power; namely during crusades. Then they tried to understand the culture and the civilization of the East using different ways to achieve their aim. At the early periods this task, then, many specialized institutes and foundation appeared to work in this field. The mechanism became too complicated for the developing of human societies. Among these modern mechanisms is that of urban community organizations.

In addition to the invasion of Iraqi by military forces, it was also invaded by some of those organizations which tried to penetrate into society to investigate its hidden aspects. These two kinds of invasion work in one line aiming at achieving the objectives of those who planned it in the west. These organizations work to alienate the Iraqi and Mosuli society but, in contrast, there are domestic and rational Iraqi organizations that worked in a way different from that of the western oriental organizations.

ملاحظـة: حفاظـاً علـى المنظمـة وكـون بحثنـا هـو بحـث علمـي ارتأيـت مسـح وإزالة كل ما يتعلق ويدل عليها.

LEGAL RECOGNITION FOR THE
"VOICE OF THE YOUTH OF MOSUL"

The undersigned Major General David H. Petraeus, Commander of Coalition Forces for Northern Iraq, and Ghanim Al Baso, Governor of Ninewah Province, legally recognize the

الصفة الشرعية هي قيد التوقيع من القائد العام ديفيد اچ. بيتريوس قائد قوات التحالف في شمال العراق و غانم الباسو محافظ نينوى

This group does not work for the Directorate of the Youth of Mosul that currently works at the Youth Center building, nor are they a part of the Youth of Mosul Olympiad or any other Youth Sport organization. This group wants to be legally recognized as a separate group by Coalition Forces and the Ninewah Province Governate in order to work together to help rebuild Iraq. Legal recognition will also help this group reach more youth.

ان هذه المجموعة من الشباب لا تعمل مع مديرية شباب الموصل التي تعمل في بناية مركز الشباب و ليسوا جزء من اتحاد الشباب التابع للجنة الأولمبية أو أية منظمة أو هيئة رياضية . هذه المجموعة تريد أن يعترف بها شرعياً كمجموعة منفصلة من قبل قوات التحالف ومحافظ نينوى من اجل العمل معاً في اعمار أو اعادة بناء العراق . ان الصفة الشرعية أيضاً تساعد هذه المجموعة لكسب المزيد من الشباب .

The principles of the Youth of Mosul are:

ان مبادئ هؤلاء الشباب هي :

Belief in freedom of opinion and of speech. This group wants to discuss problems in an open forum. They believe in arguing with logic, not violence.

الإيمان بمبدأ حرية الرأي والكلام ، هذه المجموعة تريد أن تناقش المسائل بصيغة أكثر تفتحاً ويؤمنون بالمناقشة بواسطة المنطق وليس بالعنف .

Youth benefit from and suffer the consequences of good and bad decisions. This group wants to help make good decisions so that young people do not suffer.

ويؤمنون بمصلحة الشباب ومعاناتهم المتتالية من القرارات الجيدة و الغير جيدة وهذه المجموعة تريد المساعدة في قرارات جيدة لوقف معاناة الشباب

Educate all Iraqi people on what is good about Iraq. This group wants to present a good picture of Iraqi people to the younger generation.

تعليم كل الشعب العراقي بما هو جيد بالنسبة للعراق، وتريد تقديم صورة جيدة لشعب العراق للأجيال القادمة .

Represent all religions and gender issues. This group has mainly youth of the Muslim faith. However, this group wants to have youth from all faiths. This group will also have a female representative to discuss young women issues.

تمثل جميع الأديان و الأجناس ، بالرغم من ان هذه المجموعة مؤلفة من فئة مسلمة بصورة رئيسية ولكنها تريد من جميع الفئات وبمختلف معتقداتها أن تنظم إليهم وسوف يكون لها أيضاً ممثلين عن النساء لمناقشة قضايا المرأة الشابة .

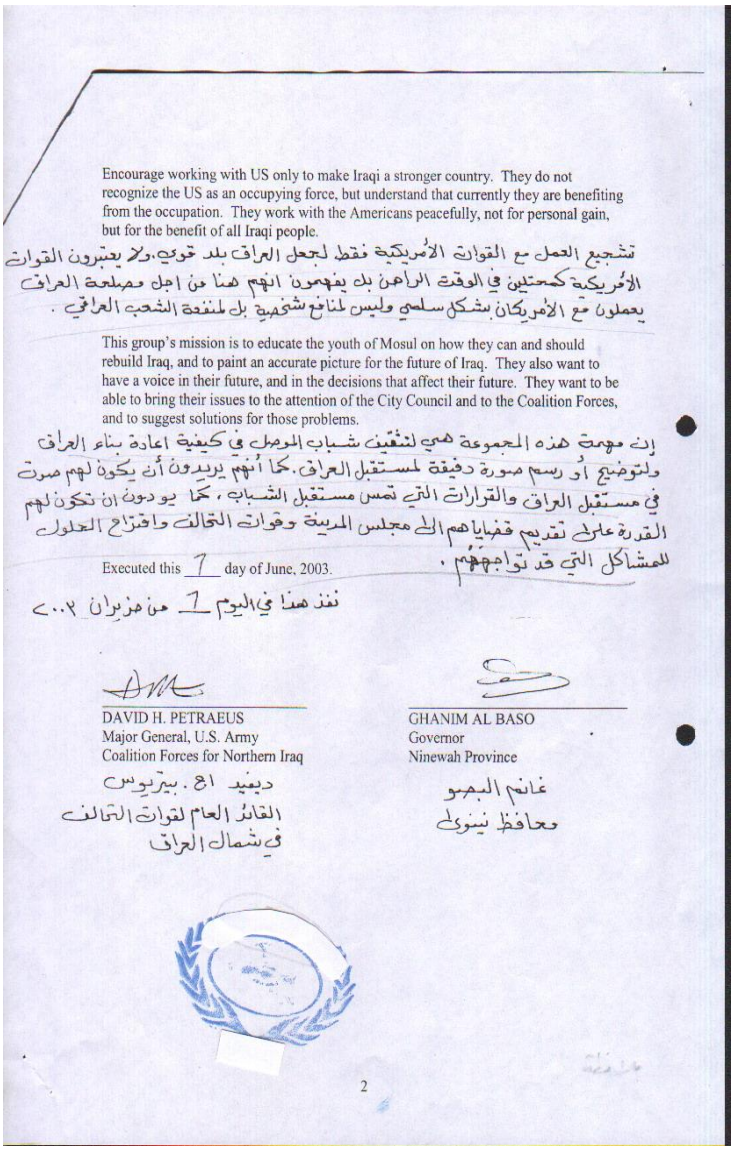

Encourage working with US only to make Iraqi a stronger country. They do not recognize the US as an occupying force, but understand that currently they are benefiting from the occupation. They work with the Americans peacefully, not for personal gain, but for the benefit of all Iraqi people.

تشجيع العمل مع القوات الأمريكية فقط لجعل العراق بلد قوي. ولا يعتبرون القوات الأمريكية كمحتلين في الوقت الراهن بل يفهمون انهم هنا من اجل مصلحة العراق يعملون مع الأمريكان بشكل سلمي وليس لمنافع شخصية بل لمنفعة الشعب العراقي .

This group's mission is to educate the youth of Mosul on how they can and should rebuild Iraq, and to paint an accurate picture for the future of Iraq. They also want to have a voice in their future, and in the decisions that affect their future. They want to be able to bring their issues to the attention of the City Council and to the Coalition Forces, and to suggest solutions for those problems.

إن مهمة هذه المجموعة هي لتثقيف شباب الموصل في كيفية اعادة بناء العراق ولتوضيح او رسم صورة دقيقة لمستقبل العراق. كما انهم يريدون أن يكون لهم صوت في مستقبل العراق والقرارات التي تمس مستقبل الشباب، كما يودون ان تكون لهم القدرة على تقديم قضاياهم الى مجلس المدينة وقوات التحالف واقتراح الحلول للمشاكل التي قد تواجههم .

Executed this 7 day of June, 2003.

نفذ هذا في اليوم 7 من حزيران ٢٠٠٣

DAVID H. PETRAEUS
Major General, U.S. Army
Coalition Forces for Northern Iraq

ديفيد اچ . بيتريوس
القائد العام لقوات التحالف
في شمال العراق

GHANIM AL BASO
Governor
Ninewah Province

غانم الباسو
محافظ نينوى

2